بناء على طلب بيرس .

ولكن الهجوم الاشد من جانب اسرائيل على لقاء النمسا تمثل في بيان مناحم بيغن رئيس وزرائها أمام الكنيست . بالنسبة لبرانت قال : « اخشى الا تؤدي قمة فيينا سوى الى ركوع برانت مرة اخرى أمام قتال يقام لحرقة اخرى (لليهود) ويطلب السماح من اليهود كما فعل في وارسو » . وبالنسبة لكرايسكي قال : « لا أستطيع أن استخدم في وصفه سوى كلمات صدرت عن تيودور هيرتزيل قبل ٨٢ عاما لوصف يهودي خائن تجرأ على مهاجمة الصهيونية . ان كرايسكي قال عني انني يهودي من الشرق مع كل ما تتضمنه هذه العبارة من حقد ، وازدراء في المانيا ما قبل هتلر . عند اليهود الصهاينة ، اولاد أرض اسرائيل المتحررين من كل عقدة ، سنكمل طريقنا من دون توقف او تردد . سنقاوم وسنتجاوز امثال عرفات وجميع الذين يشبهونه » .

وحده ناموس غولدمان الرئيس السابق للمؤتمر اليهودي الحالي قال في حديث للاذاعة الاسرائيلية تليفونيا من سويسرا (٧/٩) « ان خطوة كبيرة الى الامام قد تمت بفضل لقاء كرايسكي ـ عرفات ، وان كنا نجهل النتائج حتى الآن » .

وبطبيعة الحال فان ردود الفعل التالية ـ بخلاف رد الفعل الاسرائيلي ـ قد اثارت بدورها تكهنات وتفسيرات حول طبيعة « المبادرة الاوروبية » المنتظرة بعد قمة فيينا . وخاصة ردود الفعل التي صدرت ـ بالتأييد او المعارضة ـ عن أطراف دولية .

وقد اعتبر رد الفعل الايجابي الذي صدر عن الاتحاد السوفياتي ـ في مقال لصحيفة « برافدا » الناطقة بلسان الحزب الشيوعي السوفياتي (٧/١٢) مؤشرا الى أن موسكو كانت على علم مسبق ـ على الاقل ـ بقمة فيينا الثلاثية ، ان لم تكن مشاركة في الاعداد لمبادرة اوروبية . بل ذهب البعض الى حد القول بان قمة فيينا الثلاثية كانت وليدة اتفاق لقمة فيينا الثنائية التي سبقتها . اي ان لقاء عرفات ـ كرايسكي ـ برانت هو نتيجة اتفاق تم في قمة كارتر ـ برجينيف التي عقدت في فيينا أيضا قبل شهر (في ٦/١٨) والتي تم فيها التوقيع على المعاهدة الثانية للحد من الأسلحة الاستراتيجية (سالت ـ ٢) .

وكان كل ما قالته صحيفة « برافدا » في مقالها الذي أشرنا اليه ـ ان اجتماع عرفات ـ كرايسكي ـ برانت « عادي ومفيد » . كما قالت « ان دول الشرق الأوسط ليست هي وحدها التي لا ترتاح الى اتفاقات كامب ديفيد ، بل ايضا الدوائر السياسية في العديد من الدول الغربية » .

وفي الاتجاه نفسه نشرت صحيفة « سرفيتسكايا روسيا » (أي روسيا السوفياتية) تعليقا قالت فيه ان ياسر عرفات « لقد لقي في فيينا الاحترام الذي يستحقه،وفي جو سياسي يتناسب مع القواعد الدولية المتعارف عليها » . وأشارت الى ان لقاء فيينا يظهر ان سياسة « كامب ديفيد » التي تهدف الى اخفاء الصيغة الشرعية على العدوان الاسرائيلي وتبرير التورط العسكري الاميركي في شرق حوض البحر الأبيض المتوسط، وتكليف مصر واسرائيل بدور الشرطي في هذا الجزء من العالم لا مستقبل لها » .

وانتهت الصحيفة السوفياتية الى ان لقاء عرفات وكرايسكي وبرانت « يفتح ثغرة في السلام على الطريقة الاميركية في الشرق الأوسط . ويدشن نزاعا حادا بين الواقعية والنزعة الى المغامرة ازاء مسألة الشرق الاوسط » .

أما على الجانب الاميركي من ردود الفعل فانه لا وجود لرد فعل رسمي من أي نوع . انما يمكن الملاحظة بوجه عام بأن لقاء فيينا الثلاثي لم يحظ باهتمام اعلامي يتناسب على الاقل مع الاهتمام الذي حظي به خارج الولايات المتحدة. وبشكل عام كانت معالجة الصحف الاميركية للحدث سلبية . وكانت اول افتتاحية ضد اللقاء تلك التي نشرتها صحيفة « انترناشيونال هيرالد تريبيون » (٧/١٠) والتي رددت الدعاوي الاسرائيلية ذاتها ضد منظمة التحرير الفلسطينية ، وتحدثت عن الارهاب والارهابيين .. الخ .

ثم قالت صحيفة « كريستيان ساينس مونيتور » (٧/١١) الاميركية ـ في تعليق لها على اللقاء ـ « ان اوروبا الغربية والاوروبيين الغربيين بدأوا في تأكيد قيامهم بدور أعظم أهمية بكثير من السابق، في عملية اقرار السلام في الشرق الأوسط . ذلك على الاقل هو أمل المعتدلين العرب الذين يرغبون في رؤية أوروبا الغربية توفر بديلا لاطاري عمل كامب ديفيد اللذين صاغهما الرئيس كارتر . وقد كشف دبلوماسي من اوروبا الغربية النقاب عن ان هناك اجتماعا متناميا في صفوف زملائه ،على انه اذا لم تستطع الولايات المتحدة تحقيق تقدم جوهري في المحادثات الخاصة بالحكم الذاتي الفلسطيني ، فمن الممكن ان يتقدم الأوروبيون ببديل في مرحلة ما » .

واختتمت « كريستيان ساينس مونيتور » تعليقها بقولها : « بلا ريب أن الولايات المتحدة لا يجب ان تصبح رهينة النفط العربي الى حد القيام بأعمال مجردة من المباديء . ولكنها كذلك يجب ان لا تصبح رهينة التصلب الاسرائيلي حول ماله للأمة بحاجات اسرائيل الامنية العتيقة بحيث لا تستطيع ان تضع سياسة خارجية خاصة بها » .

زادت صحيفة «نيويورك تايمز» الامر ايضاحا فيما يتعلق بما يمكن ان تكون عليه مبادرة اوروبية غربية من علاقة للولايات المتحدة حين قالت في مقال افتتاحي لها (٧/٢٤) :

« يقول المسؤولون الاميركيون انهم بعد ان ساروا في الطريق الذي يسيرون فيه حاليا ،فان الشيء الوحيد